

﴿أَصْبِرْ﴾ اصبر يا محمد على تكذيبهم واستهزائهم ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا

دَاوُدَ﴾ وتذكر سيرة عبدنا الصالح،

الشاعر الصابر «داود» ﴿فَا

الْأَيْدِ﴾ ذا القوة في الدين

والعبادة ﴿سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ﴾

سخرنا الجبال للداود يسبحن معه

في المساء والصباح ﴿وَالطُّيُورَ تَحْسُرُكُمْ﴾

والطيور مجموعة له تسبح معه

كذلك ﴿وَسَدَدْنَا مَلَكُكُمْ﴾ قوينا ملكه

بأسباب القوة والعظمة ﴿وَمَا يَنْتَهُ

الْحِكْمَةَ﴾ النبوة ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾

الكلام البين والفصل في القضاء

بين الخصوم ﴿تَسْوَرُوا

الْمِحْرَابَ﴾ دخلوا عليه من

أعلى سور المحراب ﴿فَفَرَّجَ

مِنْهُمْ﴾ خاف على نفسه منهم

﴿حَصَمَانِ﴾ لا تخف فنحن رجلان

متخاصمان، تعدى بعضنا على

بعض ﴿وَلَا تُنْطِلُمْ﴾ احكم بيننا

بالعدل، ولا تجر ولا تظلم في

الحكومة ﴿سَوَاءَ الصَّرِطِ﴾ أرشدنا إلى الحق واحملنا عليه ﴿أَكْفَلْنِي﴾ اجعلها تحت

كفالي وملكني إياها ﴿وَعَزَّزْ فِي الْخُطَابِ﴾ غلبني في الخصومة . . . و خلاصة القصة أن داود عليه السلام

انطلق يقضي بينهما، على إثر سماع هذه المظلمة، ولم يوجه إلى الخصم الآخر سؤالاً، ولم يطلب منه

بياناً، فعاتبه الله على ذلك ونبّه إلى ضرورة تثبيت القاضي وسماعه للخصم الآخر، وأما ما يذكره

القصاص نقلاً عن الإسرائيليات، أنه عشق زوجة إحدى قواد جيشه (أوريا) فذبر له مكيدة فقتل، ثم

تزوج بزوجه، فباطل لا صحة له، وكلها هراء وافتراء، ولهذا قال عليّ (من حدث بحديث (داود) كما

يرويه القصاص، جلدته مائة وستين جلدة، وتلك هي حدّ الفرية على الأنبياء) لانتهاكه حرمة من رفع

الله قدره .

سورة الصافات

سورة الصافات

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ ﴿١٧﴾

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطُّيُورَ

تَحْسُرُوه كُلُّ لَهٍ وَأَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَسَدَدْنَا مَلَكُكُمْ وَأَيَّنَّاهُ الْحِكْمَةَ

وَفَصَّلَ الْخُطَابَ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ

حَصَمَانِ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ

وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصَّرِطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً

وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ

لَقَدْ ظَلَمَكَ لِسُوَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَجْمِهِ وَإِنْ كَثُرَ أَمِنْ الْخُطَلَاءِ يَتَّبِعِي

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ

مَأَهُمْ وَطَنَ دَاوُدَ إِنَّمَا فَتَنَهُ فَاسْتَغْفِر رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ

﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِن لَّمْ عُنَدْنَا لَزْقَى وَحُسْنُ مَنَاقِبٍ

يُنَادُوا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَسْبَابُ ﴿٢٥﴾

سورة الصافات
الحزب
١٦

سورة الصافات
الحزب
١٦

﴿يَطْلُبُ﴾ لهواً وعبثاً ﴿أَمْ جَعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ هل نجعل الأخيار الأبرار، كالأشرار الفجار؟ ﴿لَيَنْبَرَأَنَّ﴾ ليفهموا ويدركوا معاني الكتاب العزيز ﴿أُولَئِكَ الْأَتَّابُ﴾ أهل العقول السليمة، قال الحسن البصري: واللّه ما تدبره بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: واللّه لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً، وقد أسقطه واللّه كله، ما يرى للقرآن عليه أثر في خلقي ولا عمل!! ﴿وَأَوَّابٌ﴾ كثير التوبة والرجوع إلى الله ﴿الْمُتَّقِينَ لِلْحَيَاةِ﴾ الخيل الجميلة السريعة الجري ﴿تَوَارَتْ﴾ بالْحِجَابِ اختفت الشمس وغابت ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ رُدُّوا الخيل عليّ فرُدُّوها ﴿يَالشُّوْقَى وَالْأَعْيُنَى﴾ ذهب يضرب أعناقها وسوقها ويذبحها، لتكون طعاماً للفقراء، لأنها شغلته عن ذكر الله، قال الحسن: لمّا

رُدَّتْ عليه قال: لا واللّه لا تشغليني عن طاعة ربي!! ثم أمر بها ففُقرت فعوّضه الله عنها «الريح» التي هي أسرع من الخيل ﴿رُحْمَةً﴾ لينة طيبة ﴿سَاءَ وَغَوَاسٍ﴾ سخرنها له الشياطين منهم من يبني له القصور، ومنهم من يغوص في البحار لاستخراج اللآلئ ﴿مُقَرَّبِينَ إِلَى الْأَصْفَادِ﴾ مقيدّين بالسلاسل لتبردهم عن طاعته ﴿يَنْصَبُ﴾ بشر وبلاء ﴿أَرْكُضْ بِرِحْلِكَ﴾ اضرب برحلك الأرض فنبعت له الماء، فشرب منها واغتسل، فبرئ من مرضه!! روي أن (أيوب) بقي في البلاء والمرض، ثمان عشرة سنة، ولمّا اشتدَّ به البلاء، وطالت به المدة، ضجرت زوجته، فقالت: إلى متى تصبر على هذا البلاء؟ فغضب وحلف أن يضربها مائة سوط، إن شفاه الله، فرحم الله ضعفها، وفرّج كربتها.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ جَعَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ جَعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كَذَّبَ أَزْلَمُهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لَيْدَرُؤُاَ ابْنِيهِ وَلَيْدَرُؤُاَ لَوْأُ الْأَلْبَبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِيْنَتُ الْخَيَّادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيُنِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبْدِي إِلَّا أَنْتَ لَوْ هَابَ ﴿٣٥﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحْمًا حَيْثُ أَسَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ لَمْ نُرِدْنَا الْإِنْسَانَ لَمِنَ الْغُيُوبِ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَنِّهِ وَأَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرِحْلِكَ هَذَا مَغْتَسلٌ بِأَرْضٍ وَشَرَّابٌ ﴿٤٢﴾

﴿وَعَذِّبْنَا يَدَيْكَ ضَعْفًا﴾ حزمة من القضبان
الرفيعة ﴿لَا تَحْنُتْ﴾ اضرب بهذه
الحزمة لتبرأ يمينك ولا تأثم بعدم
فعل ما حلفت عليه!! كان أيوب
حين اشتد به المرض، وتضجرت
زوجته فقالت: إلى متى هذا البلاء؟
فحلف إن شفاه الله، ليضربنها مائة
سوط، فجعل الله له فرجاً ومخرجاً
أن يأخذ مجموعة عيدان خفيفة،
فيضربها بها ضربة واحدة
ويبرأ في يمينه، رحمة
بزوجه التي رعت في مرضه
﴿صَابِرًا﴾ اختبرناه بأنواع البلاء،
فوجدناه صابراً على الضراء ﴿أُولَى
الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ أهل القوة في
عبادة الله، وأهل البصائر في الدين
﴿لَحْسَنَ مَتَابٍ﴾ حسن مرجع في
الآخرة، ثم فسره بقوله: ﴿جَنَّتْ
عَدْنٌ﴾ لهم بساتين وحدائق زاهرة
بأنواع الفواكه والشمار
﴿أَلْطَرَفِ﴾ نساء من الحور العين،

الجزء
١٦

سورة الأعراف

سورة الأعراف

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ
﴿٤٢﴾ وَخُذْ يَدَكَ ضَعْفًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٣﴾ وَادْكُرْ عِبْدَنَا إِنْزِهِمْ وَأَسْحَى وَيَعْقُوبَ
أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
الدَّارِ ﴿٤٥﴾ وَلَنَنصُرَنَّكَ لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٦﴾ وَادْكُرْ
إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ هَذَا ذِكْرٌ
لِّوَلِيِّيْنَ لِحَسَنِ مَتَابٍ ﴿٤٨﴾ جَنَّتْ عَدْنٌ مِّنْهُ فَتَنَحَّهَ اللَّهُمَّ الْأَبُوبَ
﴿٤٩﴾ مُتَكِبِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَّابٍ ﴿٥٠﴾
وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطُرُقِ أَنْزَابٌ ﴿٥١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ
الْحِسَابِ ﴿٥٢﴾ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مِمَّا لَمْ يُنْفَادِ ﴿٥٣﴾ هَذَا وَابِتَ
لِلطَّغْيَانِ لَشَرِّ مَتَابٍ ﴿٥٤﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسُوا لَهَا هَذَا ﴿٥٥﴾ هَذَا
فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٦﴾ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَنْزُوجٌ ﴿٥٧﴾
هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٨﴾
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمْ تَرْجَبُوا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَنَسُوا الْقَرَارَ ﴿٥٩﴾
قَالُوا رَسْنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهِ عَذَابًا ضَعِيفًا فِي النَّارِ ﴿٦٠﴾

قصرن أبصارهن على أزواجهن ﴿أَنْزَابٌ﴾ في سنٍ واحدة، متساويات في الحسن والجمال ﴿مَّا لَمْ يَنْفَادِ﴾
ليس له زوال ولا انقطاع ﴿لَشَرِّ مَتَابٍ﴾ شر مرجع ومصير، وهو نار السعير ﴿حَمِيمٌ﴾ ماء حار محرق
﴿وَعَسَاقٌ﴾ وهو ما يسيل من جلود أهل النار من القيح والصديد يسقونه مع الحميم ﴿وَأَخِرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾
﴿أَنْزُوجٌ﴾ ولهم أنواع مشابهة لهذا العذاب متنوعة، كالزقوم، والمهزير، والسموم، أجازنا الله من هذا
البلاء ﴿فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ هذه مجموعة ضخمة من الطغاة، تبعوكم في دخول نار الجحيم ﴿لَا مَرْجَا
بِهِمْ﴾ يقول الرؤساء: لا أهلاً ولا مرحباً بهم ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَمْ تَرْجَبُوا بِكُمْ﴾ قال الأتباع للزعماء: بل أنتم
لا مرحباً بكم، فأنتم أحق بالخزي واللعنة، لأنكم سبب شقائنا.

سورة النازعات

سورة النازعات

وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِيَّ رَجًا لَا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿١٢﴾ أَخَذَتْهُمْ
سَخِرْيَا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِثْلِي إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿١٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿١٦﴾ قُلْ هُوَنُوبُ
عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿١٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يُخَصِّصُونَ ﴿١٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴿٢٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرٌ مِّنْ طِينٍ ﴿٢١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُمُ سَجِدِينَ ﴿٢٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقَهُ مِنْ طِينٍ
﴿٢٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٢٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٢٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣١﴾ قَالَ فَبِعَرِّكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِلْإِعْبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٣٣﴾

﴿أَخَذَتْهُمْ سَخِرْيَا﴾ استهزأنا بهم في الدنيا وسخرنا منهم ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ أم هم معنا في النار ولكن لا نراهم؟! يريدون بهم أصحاب محمد ﷺ، أم دخلوا الجنة كما كانوا يقولون؟ ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ تخاصم الأشقياء في نار جهنم ﴿يَا عَظِيمُ﴾ هذا القرآن الذي جئتكم به خبر عظيم ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ أنتم غافلون عنه، لا تؤمنون به ولا تلتفتون إليه ﴿وَالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ ما كان لي علم بالملائكة حين اختصموا في شأن آدم، فمن أين أعلم أخبارهم لولا أن الله أوحى إليّ بذلك؟ ﴿مِنْ رُّوحِي﴾ نفخت في آدم من الروح التي ابتدأت خلقها، والتي لا يعلم حقيقتها إلا الله رب العالمين ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ ﴿اسْتَكْبَرْتَ﴾ هل تكبرت عن السجود لآدم ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ أم كنت من المستحقين للترفع والكبرياء؟ ﴿رَجِيمٌ﴾ ملعون مطرود من رحمة الله ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾ الممهلين ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أقسم اللعين بجلال الله وعظمته أن يضل جميع ذرية آدم، ثم استثنى منهم المؤمنين المخلصين، لأنه لا يقدر عليهم، لأنهم في حفظ الله ورعايته.

تحقيق: فإن قيل: إذا لم يكن إبليس من الملائكة، فلماذا يُؤمر بالسجود لآدم؟ فالجواب: أن إبليس حقيقة لم يكن من الملائكة، وإنما كان من الجن لقوله سبحانه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ ودليل آخر أن الملائكة لا يعصون أمر الله، وإبليس قد عصى الأمر، ولكنه كان في صف الملائكة، حين أمروا بالسجود لآدم، ولهذا صُح الاستثناء ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ثم هناك أمر خاص توجه لإبليس بالسجود لآدم، كما قال سبحانه: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا بَرَأْتَ مِنَ اللَّهِ﴾.

﴿تَالْحَقِّ وَالْحَقِّ أَقُولُ﴾ أقسم بالحق، ولا أقول إلا الحق ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ لأملأن جهنم منك ومن أتباعك الضالين أجمعين ﴿التَّكْفِيرِ﴾ لست من المتصنعين، المتقولين على الله ما لم يقله، بمعنى: لا أحتال لأدعي النبوة ﴿ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ﴾ ما هذا القرآن إلا موعظة وذكرى للبشر ﴿تَنَامُ بَعْدَ حِينٍ﴾ وسوف تعلمون صدق أخباره عن قريب.

سورة الزمر

﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ أنزلنا عليك القرآن متضمناً الحق ﴿مُخْلِصاً لَهُ الَّذِينَ﴾ اعبد الله وحده، مخلصاً له العبادة، لا تقصد بها إلا وجه الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ألا فانتبهوا أيها الناس، فإن الله لا يقبل من العمل، إلا ما كان خالصاً له ﴿يَقْرَأُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ والمشركون

الذين عبدوا الأوثان، قالوا: ما نعبدها إلا لتقربنا من الله ﴿زُلْفَى﴾ أي قربي ﴿يَكُونُ أَيْلٌ عَلَى النَّهَارِ﴾ يلفُ الليل على النهار فتظهر الظلمة ﴿لَا حَرَّ شَيْءٍ﴾ كل من الشمس والقمر يسير إلى وقت معلوم، هو نهاية الدنيا، ومجيء القيامة، فإذا جاء اليوم الموعود، اختل نظام الكون، فتناثرت الكواكب، وذهب ضوء الشمس بالانكساف، ونور القمر بالانخساف، وانتهت الحياة عن ظهر هذا الكوكب الأرضي.

والتعبير بقوله سبحانه: ﴿يَكُونُ أَيْلٌ عَلَى النَّهَارِ﴾ تعبيرٌ عجيب، فإنه يصور حقيقة علمية رائعة، وهي أن الأرض تدور في مواجهة الشمس، فالجزء الذي يواجه الشمس يكون نهاراً، ولما كانت الأرض في حركة مستمرة وهي كروية، لذلك يتكور الليل على النهار.

سُورَةُ الزَّمَرِ

الزَّامِرَاتِ

قَالَ فَالْحَقِّ وَالْحَقِّ أَقُولُ ٨٤ لَا أَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ٨٥ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ٨٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٨٧ وَلَنَعْلَمَنَّ نَجْمَهُ بَعْدَ حِينٍ ٨٨

سُورَةُ الزَّمَرِ ٣٣ زَمِيرًا ٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ٢ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ٣ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٤ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ٥ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٦ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُونُ أَتْلٌ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ زَهْرًا عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ٧ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٨

الذين عبدوا الأوثان، قالوا: ما نعبدها إلا لتقربنا من الله ﴿زُلْفَى﴾ أي قربي ﴿يَكُونُ أَيْلٌ عَلَى النَّهَارِ﴾ يلفُ الليل على النهار فتظهر الظلمة ﴿لَا حَرَّ شَيْءٍ﴾ كل من الشمس والقمر يسير إلى وقت معلوم، هو نهاية الدنيا، ومجيء القيامة، فإذا جاء اليوم الموعود، اختل نظام الكون، فتناثرت الكواكب، وذهب ضوء الشمس بالانكساف، ونور القمر بالانخساف، وانتهت الحياة عن ظهر هذا الكوكب الأرضي.